جمع ذروه وذروة كل شيء اعلاه والمجد كما في القاموس نيل الشرف
والكرم وذوي المجد مجازا عن معاليه على سبيل الاستعارة المصرحة
حيث شبه الاخلاق الزكية والشيم المرضية بالذرى بجامع العلو مستقر
النفس في تحصيل كل والقرينة الى المجد والاستقرار ترشيح ويصح ان
يكون الفعل من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه الاتصاف بمعالي المجد
بالاستقرار على الذرى بجامع التمكن واشتق من الاستقرار استقر بمعنى
اتصف والقرينة الاضافة وعلى الذرى ترشيح وعلو على منابر العز هذه
الفقرة بمعنى ما قبلها فياتي فيها جميع ما قيل في الاولى على ما لا يخفى لا يقال
حيث كانت بمعنى الاولى لا حاجة لذكرها لئلا يلزم التكرار لان الخطب
لا يضر فيها الجمع بين الالفاظ المترادفة لكونها مسوقة لغرض المدح
وبث الفضايل المخرج لذلك على انه يجوز ان يكون من قبيل التاكيد
وهو من مقاصد البلغا بما سبق لهم تنازعه كل من الافعال الثلاثة
في الكتاب المرقوم اي المختوم الذي سماه الله تعالى في كتابه العزيز عليين
حيث قال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الاية قال الجلال قيل هو كتاب
جامع لاعمال الخير من الملايكة ومؤمني الثقلين وقيل مكان فهو لوح
من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه اعمالهم في السماء السابعة تحت
العرش وقيل اسم له على الجنة او لمكان فيه او للجنة ويقابله سجين
فقيل اسم لاسفل جهنم او لمكان فيها او لصخرة تحت الارض السابعة قال بعض
المحققين عند قوله في قصة المعراج حيث لقي النبي صلى الله عليه وسلم ادم
تعرض له ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين واذا عرض عليه ارواح ذريته الكفار يقول روح خبيثة
ونفس خبيثة اجعلوها في سجين فتاهوا بالعطف على فاتوا من تاه يتيه
تيها وتيها اذا ذهب في الارض متبخترا معجبا بنفسه وانت خبير بان هذا
الوصف مرتبا على قوله حاموا بحدايق العقول وسببا لتفوقهم وعلوهم
على من عداهم فالاولى ذكره بينهما ليصح التفريع في كل لا سيما والعطف
بالفا المفيدة للترتيب اللهم الا ان يقال انه من قبيل عطف المسبب على السبب
في رحاب العلم جمع رحبة وهي الساحة شبه مسائل العلوم بالرحاب

بجامع

بجامع السعة وكثرة الانتفاع على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة
الاضافة للعلم وعرصات الفهم جمع عرصة بوزن ضربة ما بين الدور من
البقع الواسعة وعطف هذا من قبيل المرادف فياتي فيه ما قيل فيما قبله على
بساط الحجج المنقول البسايط جمع بسيطة كصحيفة وصحايف ضد المركبات
وهي كناية عن النتايج الناشية عن الاقيسة والحجج جمع حجة الدليل وجعل البسيط
اسما للارض على تسليم صحته مما يمجه السمع وينفر منه الطبع والشرع كرحاب
العلم وعرصات الفهم كناية عن الاحاطة بدقيق العلوم وسعة الاطلاع منهم
على حقايق المنطوق منها والمفهوم مستبعدين فيما حازوه من دقايق العلوم
واحرزوه من حقايق الفهوم حال من الفاعل اثارا اي فوايد وتلامين
الاصول من السلف الصالح المقررين لقواعد الدين المتمسكين باعلام ائمة
اليقين لا فهما با في التعليم ولا نقد ح في حمل الاصول على ما ذكر ان المراد بالعلم
في اول الديباجة جميع العلما لانه قد يراد مجموعهم على انه تقدم انه يصح
جعل ال عهدية والمراد علما المنطق ويصح ان يراد بالاصول الكتاب
والسنة والاحاديث القدسية وهو اولى من ان يراد بها علم الاصول
المعروف لانه لم يكن موجودا في الصدر الاول فيحتاج في صحته الى التكليف
الذي تقدم وانما تتبعوها اذكر طلبا لتحقق المنقول عن هاولاء الايمة
من العلوم الشرعية والفوايد الدينية اي لاثباته بالدليل والتعليل
مع رد ما يراد عليه من القوادح على الوجه الجميل اذ التحقيق كما ذكره في شرح
التحفة اثبات المسئلة بدليلها او علتها مع رد قوادحها وعن ابي المواهب
الشاذلي اثبات المسئلة بدليلها تحقيق واثباتها بدليل اخر تدقيق
والتعبير عنها بفايق العبارات الحلوة ترقيق ومراعاة المعاني والبديع في
تركيبها تنميق والسلامة من اعتراض الشرع توفيق فاصبحوا بسبب اتباعهم
لما ذكر اي صاروا على بصيرة من الداي تبصر وعلم من احوال الدين المرادف
للشريعة والملة بحسب الماصدق وضمن البصيرة معنى التمكن فعداه بعلى فلا
يقال البصيرة وما تصرف منها انما يتعدى كما ذكره اهل اللغة بالبا يقال بصرت
بالشيء فانا بصير به واصبحوا ايضا في انجح السبل اي اسهلها وايسرها قال
في الصحاح نجح امر فلان تيسر وسهل فهو ناجح ويستعمل النجاح في الظفر

Copyright King Saud University